الهدم فلما فرغ من البنا خلقها داخلا وخارجا من اعلاها
الى اسفلها وكساها حينئذ القباطي ثم قال من كانت لي
طاعة فليخرج وليعتمر من التنعيم وخصه للقرب ومن قدر ان
ينحر بدنة فليفعل والا بان لم يقدر عليها فشاة اي فليذبح
شاة والا فصدقة حيث لم يتيسر له كما قبلها وخرج ماشيا
ماشيا والناس معه حتى اعتمروا وشكرا لله تعالى على اتمام
وبنا البيت على قواعد ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة
والسلام ولم ير يوم فيه اكثر عتيقا وبدنة
منحورة وشاة مذبوحة وصدقة من ذلك اليوم ونحر
هو اي ابن الزبير مائة بدنة وبنا له اي ذلك اليوم كان
يوم السادس والعشرين من شهر رجب فيا لة من ثم اتخذ
اهل مكة ذلك عيدا الى الآن وكان عبد الله بن الزبير يجمر
الكعبة كل يوم برطل ويوم الجمعة برطلين وخلق
الكعبة كلها اي طلاه بالخلوق من اعلا الجدار الى اسفله و
وتطييبها اي الكعبة مستحب فقد ابا السلف والخلف
قالت عائشة رضي الله عنها طيبوا البيت فان ذلك من
تطهيره المشار اليه بقوله تعالى ان طهر بيتي وقالت
ايضا لان اطيبه اي البيت احب الي من اهدي له ذهبا
او فضة وقد اجرى معاوية الطيب للكعبة لكل صلاة
اي في وقتها وهو اي معاوية اول من طيبها بالخلوق وهو
ايضا اول من طيبها بالتجمير واول من اجرى الزيت لقناديل
المسجد من بيت المال قاله اجر من عمله الى يوم القيامة
وكان المسجد الحرام حول الكعبة فناء وفضاء للطائفين
بلا جدار محيط به وانما الدور محدقة به اي محيطة به لكن
بين الدور ابواب من كل نواحيه لدخول الناس
الفنا فيها اي الى الدور
الى ان من عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فوسع المسجد واشترى
دورا هدمها وزادها فيه واتخذ للمسجد جدارا قصيرا
دون

دونت القامة ويتداولونها اتخذ هذا الجدار وكانت المصابيح
توضع عليه للاضاءة ليلا للطائفين والمصلين ثم في خلافة
عثمان زاد التوسعة فيه بمنازل اشتراها وهدمها واتخذ
له الاروقة وهي الاماكن المسقفة ويتداولونها اتخذ
له ثم زاد ابن الزبير زيادة كثيرة اشترى دورا وهدمها
وزادها فيه منها بعض دار الازرق ببضعة عشر الف دينار
ثم عمره فاحسن عمارته عبد الملك بن مروان ورفع جداره
وسقفه بالساج اي نوع من الخشب ولم يزد فيه شيئا
ثم وسعه ولده وحمل اليه اعمدة الحجارة والرخام ثم ان
المنصور العباسي زاد فيه وبنى عمل الرخام ثم زاده
المهدي مرتين اولاهما بعد سنة ستين ومائة والثانية
بعد سنة سبع وستين ومائة واستمرت الزيادة
الى سنة وفاة المهدي سنة تسع وستين ومائة ثم زيد
فيه بدولة المعتضد العباسي دار الندوة بعد الثمانين
ومائتين ثم في زمن المقتدر العباسي زيادة باب ابراهيم
ذكرها من زيادتي وانتهت الزيادة وهو على ذلك الى
الآن وانما ترميم سقفه واصلاح بعض ابوابه فوقع كثيرا
ولا يحتمله ذكره هذا المختصر ويقال ان المأمون العباسي
زاد فيه بعد المهدي وقد يطلق المسجد الحرام ويراد به
الكعبة وهذا من زيادتي وقد يراد به المسجد حوله وهو
الغالب وقد يراد به الحرم كله وقد يراد به مكة فمن
الاول قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام ومن
الثاني قول الفقهاء يطوف داخل المسجد والمسجد الثالث
قوله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام ومنهم
من حمله على مكة ولمكة اسماء كثيرة منها مكة بالميم وقيل
وبكة بالباء الموحدة بدل الميم وقيل مكة اسم للبلد
وبكة اسم للمسجد وقيل غير ذلك من ان بكة اسم للبيت ومو
منع

Copyright © King Saud University